

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[218] المتكلمون فإما معتزلة، وانتسابهم إليه ظاهر، وذلك ان المباحث المتعلقة بأصول الفقه والمسائل الفقهية وكثير من طواهر الشريعة موافقة لأصول المعتزلة وقواعدهم في اثبات الحسن والقبح العقليين في افعاله تعالى وبنائهم على ذلك استحالة التكليف بالمحال وغير ذلك مما هو مسطور في كتبهم واكثر اصول المعتزلة مأخوذ من طواهر كلامه عليه السلام في التوحيد والعدل وان كانت لها أسرار أخرى، واما أشعرية ومعلوم ان استاذهم أبو الحسن الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو منتسب الى أمير المؤمنين عليه السلام الا ان ابا الحسن تنبئه لما وراء أذهان المعتزلة وطالع كتب الحكمة فخالف أستاذه في مواضع تعلمها (1) من مذهبه وعبر عنها بعبارات توافق طاهر الشريعة وزعم بذلك انه عند (2) المتكلمين وليس معهم الا اسمه. واما الشيعة فانتسابهم إليه ظاهر، واما الخوارج وان كانوا على غاية من البعد عنه الا انهم ينتسبون الى مشايخهم وهم كانوا تلامذة على عليه السلام. وأما المفسرون فرئيسهم ابن عباس رضى الله عنه وقد كان تلميذا لعلي عليه السلام. وأما الفقهاء فأكابريهم كانوا يأخذون عنه الاحكام وتذكر ما قال عمر غير مرة حيث يقع في المسائل المشككة فيفرج عنه: لولا على لهلك عمر، وكونه أفضل الامة في ذلك طاهر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقضاكم على، والاقضى لابد وان يكون أفقه واعلم بقواعد الفقه وأصوله. وقال عليه السلام: لو كسرت (3) لى الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، واما ما من آية نزلت في بر أو بحر أو سهل أو جبل ولا سماء ولا أرض ولا ليل ولا نهار الا أنا أعلم فيمن نزلت وفي أي شئ نزلت، وذلك يدل على كمال علمه بالاحكام وعدم نظير له في ذلك. واما الفصحاء فمعلوم ان جميع من ينسب الى الفصاحة بعده يملأون أوعية أذهانهم من ألفاظه ويضمونها (4) كلماتهم وخطبهم ليكون _____ (1) - ا: " يعلمها " (من دون نقطه) فيمكن ان يقرأ " يعلمها ". (2) - كذا ولعله كان: " من ". (4) - المشهور فيه: " ثنيت ". (5) - ا: " يضمونها ".